

السعادة وعلاقتها بالعمل التطوعي لدى الطالب الجامعي
دراسة ميدانية بجامعة الجزائر "2" وجامعة الجزائر "1"

Relationship Between Happiness and Voluntary Work Among
University Students: A Field Study at the Universities of Algiers 1 and
2"

ط.د. بدر الدين موشموش، جامعة الجزائر-2 أبو القاسم سعد الله

mouchmouche.badreddine@univ-alger2.dz

أ.د. سعيدة صالح، جامعة الجزائر-2 أبو القاسم سعد الله

0776755046sh@gmail.com

تاريخ النشر:	تاريخ القبول:	تاريخ الإرسال:
2025/06/02	2025/04/02	2025/03/25

مقدمة:

يسعى كل فرد لكي يعيش حياة سعيدة وبهذا فإنه يبذل كل طاقته وقدراته ويوظف كل استعداداته المدركة لأجل ذلك. والسعادة في الغالب ترتبط بأبعاد أساسية للحياة مثل الأسرة والعمل والعلاقات الاجتماعية والسياس المعيشي... الخ. ونحن في الجزائر وبالأخص شريحة الطلبة الجامعيين الذين هم واجهة المجتمع. فمن المهم التعرف على الجانب الوجداني لهم وتأمين كل ما هو ايجابي خدمة لصحتهم النفسية ولتجويد الحياة الجامعية. وفي الآونة الأخيرة حيث ازدادت الأزمات الاقتصادية وأصبح من ضروري الاهتمام بالعمل التطوعي والترويج له كيف لا وقوة أي مجتمع أصبح يقاس بعدد الأفراد المنخرطين في الأعمال التطوعية وإدراك لهذا قمنا بدراسة ميدانية بسيطة حول العلاقة بين السعادة باعتبارها أسمى سمة وجدانية يدركها الفرد وبين العمل التطوعي كسلوك اجتماعي نرغب في انتشاره في المجتمع انطلاقا من الوسط الجامعي والطلبة تحديدا.

الإشكالية:

تعد السعادة إحدى المفاهيم الأساسية في علم النفس الإيجابي وهي تشير إلى حالة من التوازن الداخلي يسوده عدة مشاعر ايجابية كالرضا والابتهاج والسرور. وترتبط هذه بالجوانب الأساسية للحياة مثل: الأسرة والعمل والعلاقات الاجتماعية وهنا يتضح أن مستوى السعادة قد يختلف من فرد لآخر بل من دور اجتماعي لآخر، فالفرد قد يحي حياة سعيدة في فضائه الأسري بيد أنه غير سعيد في منصبه المهني أوفي فضائه الاجتماعي الغير الأسري. ذلك الفضاء الذي يعج بالسلوكات والتفاعلات والنشاطات الاجتماعية. ويعد العمل التطوعي نوع من السلوك الاجتماعي. يمارسه الفرد من تلقاء نفسه وبرغبته وإرادة منه ولا يرغب منه أي مردود مادي، ويقوم على اعتبارات أخلاقية أو اجتماعية أو إنسانية أو دينية (الهطالي، 2012).

ومما لاحظته في أدبيات علم النفس هو ندرة البحوث حول هذا السلوك رغم أن منبعه الفرد. وهذا ما دعا الباحثان لدراسته انطلاقا من فئة الطلبة الجامعيين. باعتبار أن هذه الشريحة هي قاطرة المجتمع. وانطلاقا من تصنيفاتنا لهذا السلوك اعتمدنا على جزئية التصنيف حسب درجة الشمولية وعليه فإنه هناك عمل تطوعي فردي وعمل تطوعي جماعي ومن ثم توصلنا إلى التوليفة الخاصة لصياغة الأسئلة وهي كالتالي:

- ما مستوى السعادة التي يتمتع بها الطلبة الجامعيين؟

- هل هناك فروق في مستوى السعادة لدى الطلبة الجامعيين تعزى لدرجة شمولية العمل التطوعي؟

الفرضيات:

- يتمتع أفراد الطلبة الجامعيين بمستوى عالي من السعادة.
- هناك فروق في مستوى السعادة لدى الطلبة الجامعيين تعزى لدرجة شمولية العمل التطوعي.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية دراسة الحالية في النقاط التالية:

- التأكيد على إمكانية دراسة العمل التطوعي من وجهة نظر نفسية والتي نرى أنها الأساسيات لانتشار هذا السلوك
- خلق دافع لدى الطلبة والباحثين لأجل دراسة العمل التطوعي من منظور نفسي قصد فهم مكانيزمات هذا السلوك.
- يمكن الاستفادة من هذه الدراسة لوضع برامج قصد التنمية والرفع من عدد الأفراد ذوي الاستعداد للقيام بالعمل التطوعي.

أهداف الدراسة:

- منطقيا أي دراسة أكاديمية مهما كان شكلها سواء نظرية أو تطبيقية لها أهداف تسعى إلى تحقيقها. وبالنسبة لنا هناك خمسة أهداف وهي:
- وضع العمل التطوعي في حدوده العلمية الواضحة باعتباره سلوك اجتماعي.
- اقتراح تصنيف جديد لهذا السلوك (العمل التطوعي)
- الكشف عن مستوى السعادة التي يتميز بها الطالب الجامعي.
- إبراز فروق في مستوى السعادة لدى الطلبة الجامعيين تعزى لدرجة شمولية العمل التطوعي.
- إثراء الأدب النفسي الخاص بالعمل التطوعي قصد الدفع للمزيد من دراسات حوله.

الجانب النظري.

تمهيد:

قبلولوج إلى الجانب الميداني لداستنا هذه لابد أن نتطرق ولو في عجالة إلى الجانب النظري ورؤيتنا للعمل التطوعي والتي هي الركيزة الأساسية لبحثنا المتواضع.

التعريف للعمل التطوعي:

يعرف الباحثان العمل التطوعي على أنه نوع من السلوك الاجتماعي المكتسب، يصدره الفرد بدافع واضح ولأجل هدف يحمل في ضمنه قيم اجتماعية أو أخلاقية أو اقتصادية... الخ. وهذا بإرادة طوعية، ولا يترتب عنه أجر مادي، أو التزام وظيفي.

أنواع العمل التطوعي:

ليس بالأمر السهل من الناحية العلمية تصنيف العمل التطوعي إلى أنواع منفصلة عن بعضها ومن بين التصنيفات التي استشارتنا كباحثان هو ما اقترحه "آلان دنجل" Alan Danger «(2012 م):

حيث قسم العمل التطوعي إلى أربعة أصناف فرعية وهي كالتالي:

1- العون المتبادل أو الذاتي:

وهذا الصنف من العمل التطوعي هو واسع الانتشار في جميع أقطار العالم. مثل: قيام سكان قرية بشق طريق أو بناء مدرسة... الخ من الأعمال ولكن نادرا ما يوصف القائمون بهذه الأنشطة أنفسهم على أنهم متطوعين.

2- العمل الخيري:

هو واسع الانتشار مثل القيام بزيارة المرضى بالمستشفيات وتقديم لهم الدعم المادي والمعنوي ونحن لا نعرفهم أو تدريس التلاميذ بالمجان أو رعاية أناس هم في حاجة لذلك وفي الغالب يتم هذا العمل في ظل منظمات غير ربحية.

3- القيام بحملات والدفاع الاجتماعي:

فالعمل التطوعي هنا يظهر نتيجة وجود رغبة ملحة في التغيير وتوفير المساواة والعدالة الاجتماعية ومن أمثلة ذلك الانضمام إلى الحركات التي تدافع عن البيئة وحماية كائنات هي آيلة للانقراض... الخ.

4- المشاركة والحكم الذاتي:

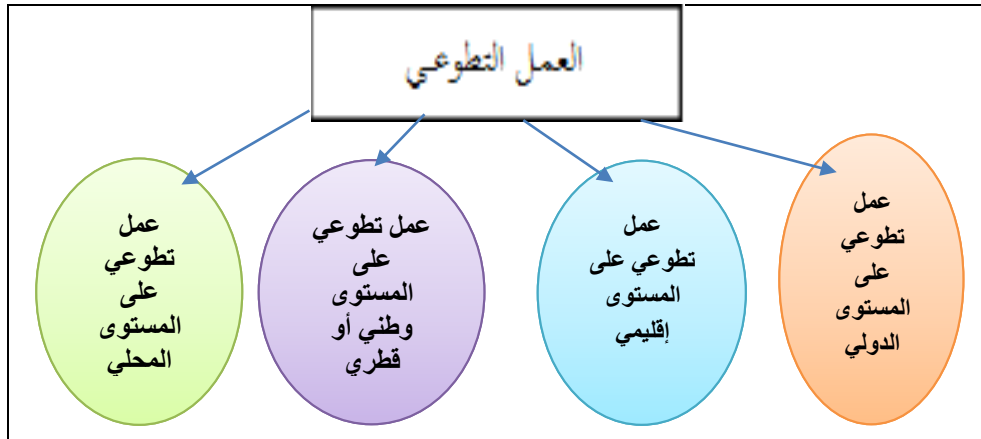
وهنا يتجلى العمل التطوعي في تقديم المشورة لهيئات وإدارات حاكمة (أبو نصر. 2016).

هذا نوع من العمل نجده في بعض المناطق من البلديات والمعروف بلجنة الحكماء (بحيث تتدخل لحلحلة الصراعات أو لاقتراح حلول لمشاكل أو السعي وراء نزع العراقيل التي تؤثر في إطالة مشكل ما).
يبدو أن هذا التصنيف في أبعاده بعيد عن علم النفس عامة. رغم أن أصل هذا السلوك والقائم به هو الفرد أو الجماعة، وعليه اقترحنا تصنيف آخر يحمل في مضمونه البعد النفسي الاجتماعي حيث اقترحنا أربعة أصناف من العمل التطوعي وهي كالتالي:

1- تصنيف العمل التطوعي حسب البعد الجغرافي:

- عمل تطوعي على المستوى الدولي مثل كأس العالم التي أقيمت في قطر حيث قدر عدد المتطوعين بـ 20.000 متطوع يمثلون أكثر من 150 دولة.
- عمل تطوعي على المستوى الإقليمي مثل الاتحاد العربي للتطوع (وهذا الاتحاد قد شارك في 21 ديسمبر بافتتاح ورشة عمل مكثفة لتمكين الشباب الجزائري في مجال التطوع)
- عمل تطوعي على المستوى الوطني أو القطري كحملة التشجير التي أقيمت في سبعينيات القرن الماضي (السد الأخضر)
- عمل تطوعي على المستوى المحلي مثلاً في بعض مناطق بلادنا هناك ما يسمى " تويزة "

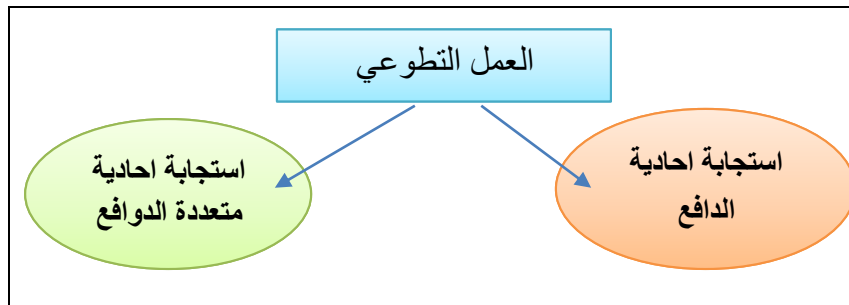
شكل رقم (1) تصنيف العمل التطوعي حسب البعد الجغرافي



2- تصنيف العمل التطوعي حسب دافع الاستجابة:

وهنا قد تكون الاستجابة أحادية الدافع ولكن في الغالب يكون متعدد الدوافع مثلاً القيام بتدريس الأشخاص الأميين مجاناً فهنا قد يكون الدافع اجتماعي وهو التضامن مع هذه الشريحة وقد يكون الدافع اقتصادي وهو الرفع من الكفاءة المعرفية لهذه الفئة وبالتالي التنمية الفكرية للفرد باعتباره العمود الأساسي للتنمية الاقتصادية. وقد يكون الدافع ديني وهو الرحمة وفعل الخير تجاه هذه الفئة. أو قد يكون السلوك يحمل كل هذه الدوافع معاً.

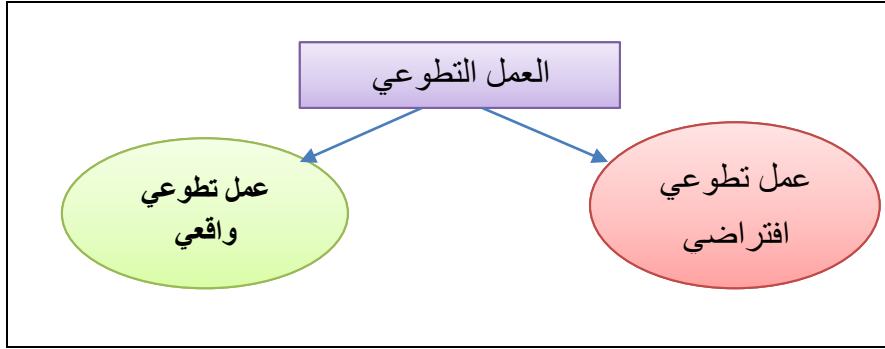
شكل رقم (2) تصنيف العمل التطوعي حسب دافع الاستجابة



3- تصنيف العمل التطوعي حسب مكان الاستجابة:

- العمل التطوعي الافتراضي: مثل تقديم استشارات حول المشاكل الميكانيكية مجاناً أو تقديم دروس تدعيمية في المنصات الافتراضية
- العمل التطوعي الواقعي: مثل المشاركة في تنظيف الأحياء أو في توزيع وجبات غذاء الساخنة للمتشردين في عز أيام البرد.

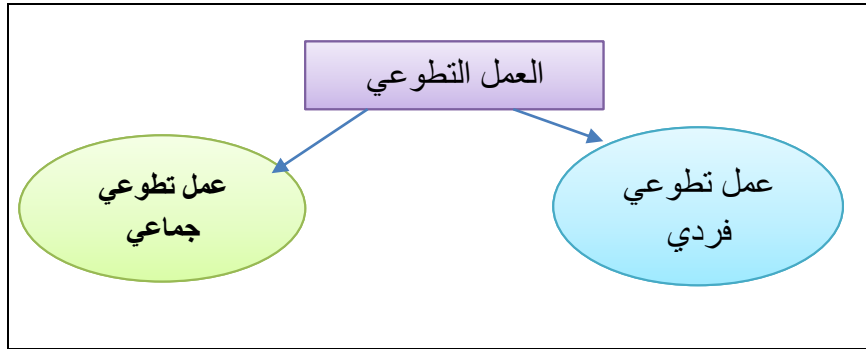
شكل رقم (3) تصنيف العمل التطوعي حسب مكان الاستجابة



4- تصنيف العمل التطوعي حسب الشمولية:

- عمل تطوعي فردي: مثل قيام طبيب بفتح عيادة مجانية أو انتقال إلى الأحياء الفقيرة والتي لا توجد فيها مراكز الرعاية الصحية. والقيام بفحوصات طبية مجانية.
- عمل تطوعي جماعي: وهنا قد يكون ضمن تنظيم مؤسسي أو ضمن جماعة غير مؤسساتية كقيام سكان الحي بحملة تهيئة حيهم.

شكل رقم (4) تصنيف العمل التطوعي حسب الشمولية



الجانب التطبيقي:

تحقيقاً لفرضياتنا استعان الباحثان بالمنهج الوصفي المقارن ويتوافق مع التساؤلات المطروحة في الإشكالية.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من 500 طالب ينتمون إلى جامعة الجزائر 2 وجامعة الجزائر 1. منهم 150 فرد أجريت عليهم الدراسة الاستطلاعية. وتم تطبيق الاستبيانات ورقياً وإلكترونياً وتم اختيارهم كأفراد للدراسة، من خلال المعاينة القصدية.

الجدول رقم (1): توزيع الأفراد حسب أصناف العمل التطوعي

عدد الأفراد	أصناف العمل التطوعي
50	- عمل تطوعي فردي
100	- عمل تطوعي جماعي
150	المجموع

ملاحظة: تمت الدراسة الميدانية من شهر جانفي 2025 إلى غاية الأسبوع الأول من شهر مارس 2025

الشكل (5) : اصناف العمل التطوعي



الخصائص السيكمترية لأداة القياس:

بما أن دراستنا هي السعادة وعلاقتها بالعمل التطوعي لدى الطالب الجامعي دراسة ميدانية بجامعة الجزائر "2" وجامعة الجزائر "1" يعني هناك متغيرين وهما السعادة وفيه اعتمدنا في قياسها على قائمة أكسفورد للسعادة أما المتغير الثاني فهو العمل التطوعي وقد اعتمدنا على التصنيف حسب الشمولية أي هو متغير من مستوى الاسمي. قائمة أكسفورد للسعادة: اعتمد الباحث على مقياس قائمة أكسفورد للسعادة، النسخة المصممة من طرف هيلس وارجيل (Hills & argyle 2002)، و مترجمة من طرف (موشموش بدرالدين وصالحي سعيدة, 2024). علما أننا توخينا الدقة ولم نحدث أي تغيير في البنود من حيث المعنى لأن جملها تتوافق والضوابط الاجتماعية التي يتميز بها الفرد الجزائري. كما حافظت على عدد البدائل الموجودة في النسخة الأصلية. يتكون هذا المقياس من 29 بند، منها 12 بند سالب و 17 بند موجب. كما هو مبين في الجدول الاتي:

الجدول رقم (2): صفة البنود وأرقامها

رقم البنود	صفة البنود
1,5,6,10,13,14,19,23,24,27,28,29	موجبة
2,3,4,7,8,9,11,12,15,16,17,18,20,21,22,25,26	سالبة

- أما فيما يخص كيفية تنقيط البنود سواء السلبية منها أو الايجابية فهي موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (3): صفة البدائل وأنواعها

أنواع البدائل	لا أوافق بشدة	غير موافق إلى حد ما	غير موافق قليلاً	أوافق قليلاً	أوافق باعتدال	موافق بشدة
قيمة البدائل في حالة البنود الموجبة	1	2	3	4	5	6
قيمة البدائل في حالة البنود سالبة	6	5	4	3	2	1

ملاحظة:

- قدر المتوسط الافتراضي لمقياس قائمة أكسفورد للسعادة بـ 101.5 وتم حسابه وفق القاعدة التالية:
المتوسط الافتراضي = متوسط بدائل المقياس × عدد بنود المقياس
- القيمة الافتراضية الدنيا لمقياس قائمة أكسفورد للسعادة هي: 29 وتم حسابه وفق القاعدة التالية:
القيمة الافتراضية الدنيا = أدنى قيمة لبدائل المقياس × عدد بنود المقياس
- القيمة الافتراضية القصوى لمقياس قائمة أكسفورد للسعادة هي: 174 وتم حسابه وفق القاعدة التالية:
القيمة الافتراضية القصوى = أعلى قيمة لبدائل المقياس × عدد بنود المقياس

- الصدق

ملاحظة: لا يوجد أنواع الصدق بل هناك طرق حساب صدق لأداة القياس وعليه فإننا اخترنا طريقتين لحساب الصدق وهي:

- صدق التمييزي:

ونعني مدى إمكانية تمييز أداة القياس بين الأفراد ذو الدرجات العليا والدرجات الدنيا في القياس وهذا بحساب دلالة الفرق لطرفي أفراد العينة والجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول رقم (4) يوضح الفروق بين فئة العليا والفئة الدنيا لدرجة السعادة لدى أفراد ذوي المستوى الجامعي

الفئة	العينة	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة f "	مستوى الدلالة الإحصائية (Sig)	قيمة الاختبار t "	قيمة " df "	مستوى الدلالة الإحصائية (Sig)
الفئة العليا	38	1.01	0.3	1.03	0.02	1.01	7.8	0.00
الفئة الدنيا	38	1.2	0.15					

ملاحظة: المستوى الدلالة هو 0.05

المصدر: من إعداد الباحثان بناء على مخرجات SPSS

- صدق الاتساق:

هنا نقوم بحساب معامل الارتباط بين كل درجة لكل بند وبين الدرجة الكلية للمقياس. كلما كان معامل الارتباط كبير دلا على شدة الاتساق والانسجام البند بين باقي بنود المقياس. وبلاستعانة بنظام spss22 توصلنا إلى النتائج التالية:

$$0.911 \geq r \geq 0.742$$

أي أدنا قيمة لمعامل الارتباط بيرسون هو 0.742 وأعلى قيمة لمعامل الارتباط هو 0.911 عند مستوى الدلالة 0.05 وهذا يعني أن مقياس قائمة أكسفورد للسعادة له درجات الاتساق كبيرة بين بنوده

- الثبات:

نشير أيضا هنا أنه ليس هناك أنواع الثبات بل هناك طريقة حساب الثبات التي يرى الباحث أنها تصلح للكشف عن مدى ثبات أداة القياس وعليه فإننا قمنا بحساب هذا الأخير وفق طريقتين

- حساب ثبات حسب معامل α (ألفا) كرونباخ (Cronbach) لمقياس قائمة أكسفورد للسعادة: بالاستعانة بنظام spss22 توصلنا إلى النتائج موضحة في الجدول التالية:

جدول رقم (5) يوضح قيمة معامل α (ألفا) كرونباخ (Cronbach)

العينة (عدد بنود لمقياس قائمة أكسفورد للسعادة)	حساب معامل α (ألفا) كرونباخ (Cronbach)
29	0.79

ملاحظة: المستوى الدلالة هو 0.05 المصدر: من إعداد الباحثان بناء على مخرجات SPSS

قيمة معامل α (ألفا) كرونباخ (Cronbach) هذه تدل على أن المقياس يمتاز بثبات قوى.

- الطريقة الثانية: حساب ثبات حسب التجزئة النصفية (Split-half) لمقياس قائمة أكسفورد للسعادة: بالاعتماد على نظام spss22 توصلنا إلى النتائج موضحة في الجدول التالية:

جدول رقم (6) يوضح نتائج التجزئة النصفية (Split-half)

العينة	معامل α (ألفا) كرونباخ (Cronbach)	معامل الارتباط سيبرمان	معامل الارتباط سيبرمان المعدل	معامل جوتمان
المجموعة الاولى	15	0.74	0.71	0.78
المجموعة الثانية	14	0.82		

ملاحظة: المستوى الدلالة هو 0.05 المصدر: من إعداد الباحثان بناء على مخرجات SPSS

المجموعتان غير متساويتان ومعامل α (ألفا) كرونباخ (Cronbach) غير متساوي، أيضا هناك عدم تساوي في التباينين لكلا المجموعتين. وعليه فإن القيمة المعتمد في حساب الثبات بالتجزئة النصفية هو معامل جوتمان والمقدر بـ 0.78 هو يدل أنه هناك ثبات قوى بين المجموعتين.

بعد حساب الصدق والثبات أداة القياس توصل الباحثان إلى نتيجة فحواها أن مقياس قائمة أكسفورد للسعادة، النسخة المصممة من طرف هيلس وارجيل Hills & argyle (2002م) و مترجمة من طرف (موشموش بدرالدين و

صالحى سعيدة, 2024) تمتاز بدرجة عالية من الموثوقية ونتائج المتحصل عليها هي تعبر حقيقة عن درجة السعادة التي يتمتع بها مجتمع الدراسة.

الأدوات الإحصائية المعتمدة للتحقق من صدق الفرضيات:

- اختبار "t" للعينة الواحدة وهذا لأجل التحقق من الفرضية الأولى

- اختبار "t" للعينتين المستقلتين وهذا لأجل التحقق من الفرضية الثانية

عرض النتائج:

عرض نتائج الفرضية الأولى والتي تنص على ما يلي:

يتمتع أفراد الطلبة الجامعيين بمستوى عالية من السعادة

الجدول رقم (7) نتائج اختبار (t-test) الدال عن مستوى السعادة لدى الطلبة الجامعيين

العينة N: 350 المتوسط الافتراضي للاختبار "t" هو 101.5						مقياس قائمة أكسفورد للسعادة
متوسط الحسابي	متوسط الفارقي	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار "t"	درجة الحرية	مستوى الدلالة Sig	الأساليب الإحصائية
107.04	5.54	13.99	7.61	199	0.00 وهي دالة	

ملاحظة: المستوى الدلالة هو 0.05

المصدر: من إعداد الباحثان بناء على مخرجات SPSS

يوضح الجدول رقم (7) أن قيمة المتوسط الحسابي مقياس قائمة أكسفورد للسعادة هو 109.04 وهي أكبر من المتوسط الافتراضي المقدر بـ 101.5 وبالتالي قيمة المتوسط الفارقي هي 5.54 أما الانحراف المعياري فقدر بـ 13.99 في نفس الآن قدرت قيمة "t" بـ 7.61 عند مستوى الدلالة 0.00 وهي دالة عند كل من المستوى 0.01 والمستوى 0.05. وعالية يتمتع الطلبة الجامعيين بدرجة مرتفع من السعادة وهذا يعني أن فرضية قد تحققت. على الرغم من أن المتوسط الفارقي كان صغير وهو في حدود 5.54.

عرض نتائج الفرضية الثانية:

تذكير بالفرضية الثانية وهي، هناك فروق في مستوى السعادة لدى طلبة الجامعيين تعزى لي درجة شمولية للعمل

جدول رقم (8) يوضح الفروق في درجة السعادة حسب متغير الشمولية.

العينة N	متوسط الحسابي	متوسط الفارقي	لانحراف المعياري	قيمة الاختبار "t"	درجة الحرية	مستوى الدلالة Sig	
80	79,02	-6,05	9,03	-3,01	226	0,01 وهي دالة إحصائيا	القيام بالعمل تطوعي فردي
270	85,07		6,11				القيام بالعمل تطوعي جماعي
350							المجموع

ملاحظة: المستوى الدلالة هو 0.05 المصدر: من إعداد الباحثان بناء على مخرجات SPSS

من خلال الجدول نلاحظ أن قيمة الانحراف المعياري هو 79,02 بالنسبة للذين يقومون بالعمل تطوعي فردي و 85,07 بالنسبة للذين يقومون بالعمل تطوعي جماعي. كما سجلت قيمة "ت" مقدار 3,01- عند مستوى الدلالة 0,01 وهو موضح في الجدول رقم (8)، علمنا أن قيمة "ت" المجدولة هي 2,33- عند درجة الحرية 226 فهذا يعني نرفض الفرضية الصفرية والتي نصت على أنه ليس هناك فروق دالة إحصائية في درجة السعادة تعزى لمتغير الشمولية في العمل التطوعي. وبالتالي نقبل بالفرضية البديلة والتي نصت على أنه: هناك فروق دالة إحصائية لدرجة السعادة وبالتالي تحققت الفرضية الثانية ولكن نلاحظ من الجدول أن الأفراد الذين يقومون بالعمل تطوعي فردي قد سجل متوسط حسابي في درجة السعادة قدرها 79,02 بينما الأفراد الذين يقومون بالعمل تطوعي جماعي سجلوا متوسط حسابي في درجة السعادة قدرها 85,07 مما يعني أن قيمة المتوسط الفارقي في درجة السعادة هي 6,27- وهذا يعني أن الأفراد الذين يقومون بالعمل تطوعي جماعي هم أكثر سعادة مقارنة بالأفراد الذين يقومون بالعمل تطوعي فردي.

مناقشة النتائج:

- مناقشة الفرضية الأولى والتي مصوغاتها يتمتع أفراد الطلبة الجامعيين بمستوى عالي من السعادة. تعد النتيجة المتحصل عليها حول السعادة لدى الطلبة الجامعيين في حدود عينة البحث هي امتداد لمختلف الدراسات لهذا المصطلح , فالطالب في هذا المستوى قد حقق بعض انجازاته التي أوصلته إلى الجامعة وهو في الغالب في مرحلة الشباب وهناك خبرات جديدة وأهداف وحاجات نفسية اجتماعية مختلفة عما سلف , فبالإضافة إلى النجاحات المحققة هناك انجازات آنية وتوقعات مستقبلية تؤثر على الجانب الوجداني وهذا دون إغفال التغيرات الاجتماعية المتسارعة والتطور التكنولوجي الهائل في كل الميادين لاسيما ميدان الاتصال والذي ينحو بالفرد إلى الانعزال وقلة التفاعل الاجتماعي في العالم الواقعي ناهيك خصوصية الدراسات الجامعية من حيث الدراسة ومن حيث أنها طريق لا بد من إتمامه كمرحلة نحو تحقيق الذات , ربما لدى غالبية الطلبة وبالتالي قد تكون كل هذه المعطيات تسهم في تحديد درجة السعادة لدى الطلبة فالنتائج المتحصل عليها هي بالكاد فوق الدرجة الحرجة لمقياس السعادة المطبق مما يعني أن الطالب الجامعي في هذه المرحلة ربما يعيش صراعات متعددة الأبعاد وما سقناه أنفا هو جزء من هذه الصراعات مما يمكننا أن نقول أن الطالب يتمتع بدرجة عالية من السعادة ولكن تبقى هشة في ضوء السياق المعيشي.

- مناقشة الفرضية الثانية والتي مصوغاتها، هناك فروق في مستوى السعادة لدى الطلبة الجامعيين تعزى لدرجة شمولية العمل التطوعي

تشير بعض الدراسات حول العمل التطوعي أنه هناك فوائد نفسية للأفراد الذين يقومون بالعمل التطوعي الفردي حيث يمنحهم هذا السلوك شعور بالاستقلالية والسيطرة على المواقف إلا أن انخفاض مستوى التفاعل الاجتماعي قد يجعل هذه التجربة السلوكية أقل تحفيزاً للسعادة (house.1981). وفي المقابل فإن العمل التطوعي الفردي لا يزال يسهم في الرفع من مستوى الرضا عن الذات وتحقيق المعنى في الحياة. وفي الجهة المقابلة فإن الأفراد الذين ينخرطون في أعمال تطوعية ضمن مجموعات يحصلون على فوائد نفسية أكبر وهذا بسبب الدعم العاطفي الذي يتلقونه من أعضاء المجموعة كإحساس بالأمان والهدف المشترك (usick et wlsn.2002). وهذا ربما ما يفسر تحصلهم على درجة أعلى من السعادة مقارنة بالأفراد الذين يقومون بالعمل التطوعي بشكل فردي. وعلى العموم يشير علي وآخرون (Ali et al,2016) بأن الأفراد الذين يقومون بالعمل التطوعي يمتازون بمستوى عالي من الصحة النفسية و السعادة مقارنة بالأفراد الغير متطوعين . وهذا ما نطمح لدراسته مستقبلاً.

خلاصة:

تشير السعادة إلى حالة من الرفاهية النفسية والرضا العام عن الحياة وهي ترتبط بالمعاش الاجتماعي للفرد وبعد العمل التطوعي سلوك اجتماعي مكتسب ينمو ويتطور وتتنوع دوافعه انطلاقاً من مختلف الخبرات الاجتماعية التي يتفاعل معها الشخص فالعمل التطوعي يحمل معاني كالمساعدة والمعاونة والتضامن والمشاركة الاجتماعية... الخ وبما أن كل سلوك يتكون من جانب معرفي. وجانب أدائي وجانب انفعالي وبما أن الإنسان كائن اجتماعي فلا ريب أن للسعادة جانب اجتماعي يعزز من درجتها. هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن العمل التطوعي هو وليد خبرات اجتماعية يكتسبها الفرد أثناء تنشئته الاجتماعية فهو يعبر عن اجتماعية الفرد وعليه فإنه هناك جزئية مشتركة بين السعادة

والعمل التطوعي وهذا ما عززته دراستنا وأيضاً عززت الجانب الخاص بطبع الإنسان بأنه اجتماعي وبالتالي درجة السعادة تتوافق مع السلوك الاجتماعي الايجابي الذي يصدره الفرد في إطار الجماعة ومنها العمل التطوعي المنتمي إلى هذا النوع من السلوك وهذا يبرر ما توصلنا إليه في جزئيتنا الأخيرة حيث درجة السعادة تكون مرتفعة لدى الأفراد الذين يقومون بالعمل التطوعي ضمن جماعة مقارنة بالأفراد الذين يقومون به بشكل فردي ومن هنا يمكننا أن نخلص إلى التوصيات التالية .

توصيات:

- من خلال ذكر دوافع دراستنا تتراء لنا بعض التوصيات والتي نرى أنها مهمة وهي كالتالي:
- تشجيع الدراسات الأكاديمية النفسية حول العمل التطوعي قصد رسم طوبوغرافيته. وبالتالي لا يصبح سلوك مناسباتي (مناسبات دينية- كوارث طبيعية ...الخ).
- تصميم ورشات تطبيقية لتنمية هذا السلوك في مجتمعنا خاصة وأن تطور أي مجتمع معاصر هو مرتبط بهذا السلوك وعدد الجمعيات والمنظمات ذات طابع تطوعي

المراجع:

- أبو النصر، محمد. (2016). رؤية مستقبلية لتطوير العمل التطوعي في الوطن العربي. مصر: المكتب الجامعي الحديث.
- الهطالي بن مطر، صلاح. (2010). العمل التطوعي: خطوات علمية للنهوض بالأمة. سلطنة عمان (مسقط).
- Ali, S. B., Khan, N. A., & Zehra, A. (2016). Effect of volunteerism on mental health and happiness. International Journal of Humanities and Social Sciences, 5(2), 123-130.
- Hills, P., & Argyle, M. (2002). The Oxford Happiness Questionnaire: a compact scale for the measurement of psychological well-being. Personality and individual differences, 33(7), 1073-1082.
- House, J. S., Landis, K. R., & Umberson, D. (1988). Social relationships and health. Science, 241(4865), 540-545
- Musick, M. A., & Wilson, J. (2003). Volunteering and depression: The role of psychological and social resources in different age groups. Social Science & Medicine, 56(2), 259-269.